

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال تعالى " وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ " قال الزَّجَّاجُ : سَبَإٌ هي مدينة تُعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليالٍ ونقل شيخنا عن زهر الأكم في الأمثال والحكم ما نصّه : وكانت أخصب بلاد كما قال تعالى " جَدَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ " قيل : كانت مسافة شهر للراكب المُجَرَّد يسير الماشي في الجنان من أولها إلى آخرها لا يفارقه الظِّلُّ مع تدفُّق الماء وصفاء الأنهار واتساع الفضاء فمكثوا مدّة في أمّْنٍ لا يعاندهم أحدٌ إلّا قاصّموه وكانت في بدء الأمر تركبها السُّيول فجمع لذلك حميرٌ أهل مملكته وشاورهم فاتّخذوا سدّاً في بدء جريان الماء ورصفوه بالحجارة والحديد وجعلوا فيه مخارِق للماء فإذا جاءت السُّيول انقسمت على وجه يعظمهم نفْعُهُ في الجذّات والمزدرات فلمّا كفّروا نزعهم الله تعالى ورأوا أنّهم ملّكهم لا يُبيدُهُ شيءٌ وعبدوا الشّمسَ سلّط الله على سدّهم فأرةٌ فخزّقتّه وأرسل عليهم السّيل فمزّقهم كلّ كلّ ممزّقٍ وأباد خصّراءهم . وقال ابن دُرَيْدٍ في كتاب الاشتقاق : سَبَإٌ لقبُ ابنِ يَشْجُبَ بنِ يعرُبَ بنِ قحطان كذا في النسخ وفي بعضها : ولقبُ يَشْجُبَ وهو خطأ واسمه عبدُ شمسٍ يجمع قبائل اليمن عامّةً يمدّ ولا يمدّ وقل شيخنا : وزاد بعضُ فيه المدّ أيضاً وهو غريبٌ غريبٌ لأنّه إذا ثبت في الأُمّهات فلا غرابة مع أنّّه موجود في الصحاح وأمّا الحديث المُشار إليه الذي وقع فيه ذكر سبإٍ فأخرجه الترمذيّ في التفسير عن فرّوة بنِ مُسيكٍ المُراديّ قال : أتينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلت : يا رسول الله ألا أُقاتلُ من أدبرَ من قَوْمي بمن أقبلَ منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمّرتني فلمّا خرجتُ من عنده سألتُ عنّي : " ما فعَل الغُطَافِيّ ؟ " فأخبر أنّي قد سررتُ قال : فأرسل في أثري فردّني فأتيته وهو في نفرٍ من أصحابه فقال " ادْعُ القَوْمَ فمن أسلمَ منهم فاقتل منه ومن لم يُسلم فلا تعجلْ حتّى أُحدّث إليك قال : وأُنزل في سبإٍ ما أُنزل فقال رجلٌ : يا رسول الله وما سبأٌ ؟ أرضٌ أو امرأةٌ ؟ قال : ليس بأرضٍ ولا امرأةٍ ولكنّه رجلٌ ولدَ عشرةً من اليمن فتَيّامَنَ منهم ستّةٌ وتشاءَمَ منهم أربعةٌ فأَمّما الذين تشاءَموا فلاخُمٌ وجُذامٌ وغَسَّانٌ وعاملّةٌ وأمّما الذين تَيّامَنوا فالأزْدُ والأشعريُّونَ وحميرٌ وكندةٌ ومَذْهَجٌ وأنمارٌ فقال رجلٌ : يا رسول الله وما أنمارٌ ؟ قال : " الذين منهم خنْعمٌ وبَجِيلَةٌ " قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ

غريب . وسَدَّأُ والد عبد الله المنسوب إليه الطائفةُ السَّدَّائِيَّةُ بالمد كذا في
 نسختنا وصَحَّح شيخنا السَّيِّئِيَّة بالقصر كالعربيَّة وكلاهما صحيح من الغُلاة جمع غَالٍ
 وهو المُتَعَصِّبُ الخارج عن الحدِّ في الغُلُوِّ من المبتدعة وهذه الطائفةُ من غُلاة
 الشَّيْعة وهم يتفرَّقون على ثماني عشرةَ فرقةً . والسَّدَّاءُ ككتابٍ والسَّدَّأُ
 كجبلٍ قال ابنُ الأَباريِّ حكى الكسائيُّ : السَّبَّأُ : الخمرُ واللَّطَّاءُ : الشَّرُّ
 الثَّقلُ حكاهما مهموزين مقصورين قال : ولم يَحْكُهما غيرُه قال والمعروف في الخمرِ
 السَّدَّاءُ بكسر السَّين والمد . والسَّيِّئَةُ ككريمةٍ : الخمرُ أَيْ مطلقاً وفي
 الصحاح والمحكم وغيرهما : سَدَّأُ الخمرَ واسَدَّأَها : اشتراها وقد تقدَّمت الاستشهادُ
 ببَيْتَيْ إِبراهيم بن هرمَةَ ومالك بن أَبي كعبٍ والاسم السَّدَّاءُ على فِعَالٍ بكسر
 الفاء ومنه سمَّيت الخمرُ سَبِيئَةً قال حسان بن ثابت : .
 كَأَنَّ سَبِيئَةً من بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِرْزَاجَها عَسَلٌ وماءُ .
 على أَزْيَابِها أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ ... من التَّسْفِاحِ هَصَّ رَهَ اجْتِنَاءُ وهذا البيت
 في الصحاح : .
 " كَأَنَّ سَبِيئَةً بَيْتِ رَأْسٍ